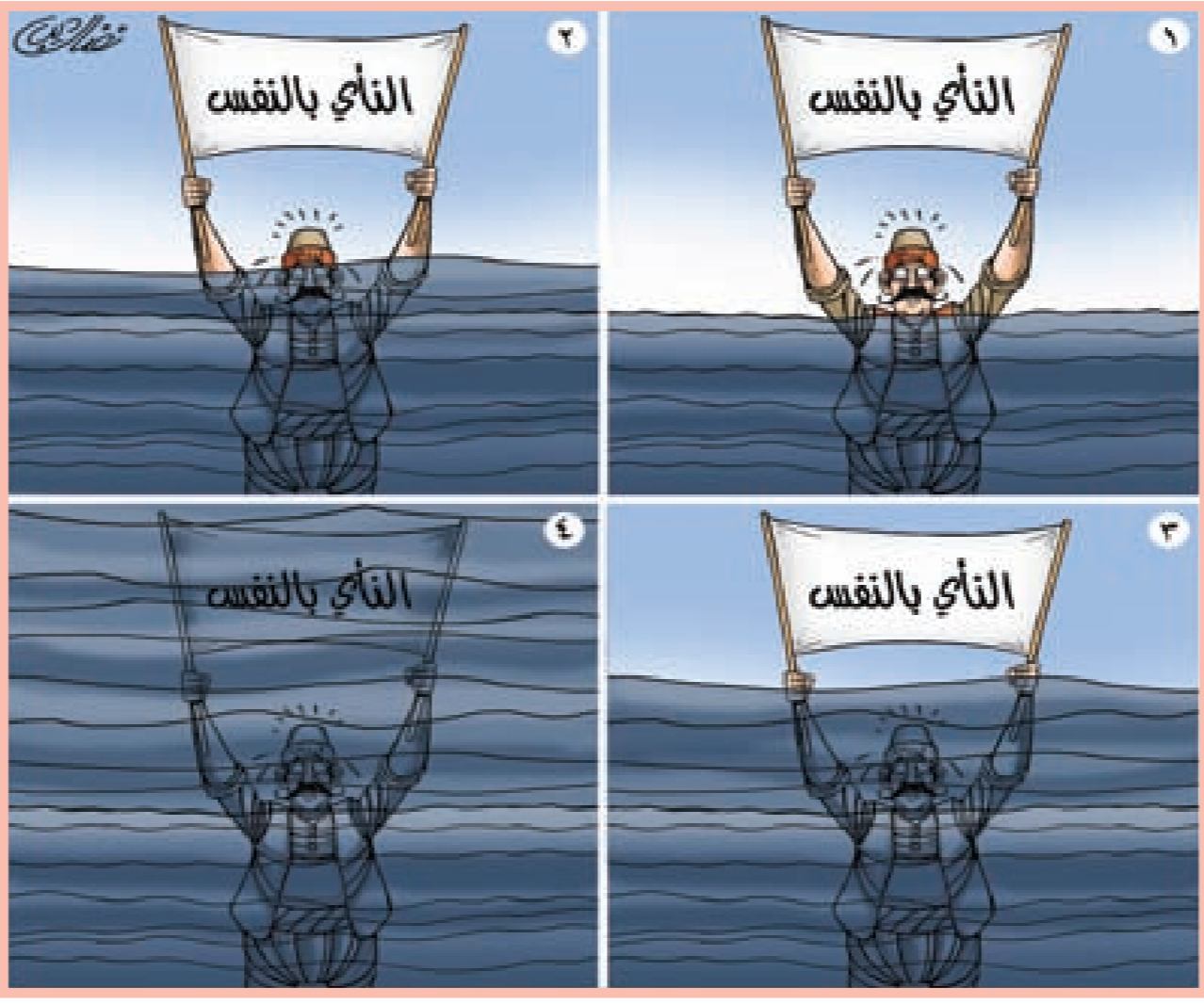


لو قضاوا على مئات منا لما تمكّنوا من القضاء على الحقيقة التي تخلد بها نفوسنا، ولما تمكّنوا من القضاء على بقية منا تقيم الحق وتسحق الباطل.

سعادة

العثور على دولفينين برأسين على السواحل التركية

عثرت شرطة السواحل البحرية التركية على جثة دولفينين برأسين عائمة قرب سواحل مدينة أزمير الساحلية غرب تركيا. أشارت جثة الدولفين العائمة البالغ طولها 3.2 قدم دهشة وذهول مدرس الرياضيات الذي عثر على الجثة، وأمرت السلطات بنقل الجثة إلى المختبرات لفحصها وإجراء تحقيق في الأمر، بحسب ما ورد في موقع «دايلي ميل» البريطاني. ويعتقد حالياً الأستاذ المساعد في علم الأحياء البحرية بجامعة آك دنيز محمد جوكوغلو على دراسة هذا الدولفين الغريب الذي اعتبره من الأنواع النادرة، مشيراً إلى أنه ربما كان توأمًا سياميًا على غرار البشر، لكنهما لم يتمكنا من العيش لفترة طويلة.



آخر الكلام

توفيق مهنا يهدينا كتاب اللحظة الراهنة

جورج كعدي

ردّ جميع أزمات الأمة ومأساتها المتلاحقة إلى وجود الكيان الصهيوني المسخ على أرض فلسطين لا ينطوي على أدنى مبالغة. حروب ومجازر ومؤامرات متتالية ضدّ الأمة جمعاء، فضلاً عن ظاهرات التلذّف والإرهاب الدينيين، موضوع الساعة، ومشاريع التقنيات المستمرة وتقسيم المقسم، لأجل مصلحة «إسرائيل» ودول الاستعمار الغربية وفي مقدّمها الولايات المتحدة ودنياها الأوروبيان فرنسا وبريطانيا، الدولتان «العريقتان» في الاستعمار المجرم والوحشيّ تاريخياً. بالتالي، لا جدال في أنّ وجود «إسرائيل»، كنفذة سرطانية في جسد الأمة اليوم المحتاج إلى عناية فائقة كي يُنقذ من الموت والزوال، هو المبتدأ والمنتهى، ولا قضية تتقدّم عليه أو تفوقه أهمية في تحديد المصير، وهو موضوع الساعة وكل ساعة منذ عام 1948، بل منذ «وعد بلفور» المشؤوم والكارثيّ. فالمصائب كلها والمآسي كلها (آخرها مأساة غزّة المؤلمة والرهيبة) منبعها واحد ومرجعيتها واحدة ولا نبخنتُ خارجهما، إلاّ اللهم في ضعف مناعتنا الداخلية نتيجة التشردم وانعدام الوحدة والقوة والاستراتيجية الواحدة للأمة، أي كلّ ما حدّز منه أنطون سعادة ونبّه إليه.

يهدينا الأستاذ توفيق مهنا، نائب رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعيّ، مؤلّفه البحثيّ القيم «أنطون سعادة والصهيونيّة... قراءة في الخطّة الصهيونيّة والخطّة القوميّة المعاكسة» (دار الفرات، بيروت، تموز 2014)، محيطاً خير إحاطة بهذا الموضوع الراهن بامتياز، استناداً إلى الرؤيا الفدّة، العبقريّة والمدهشة، التي اشتهر بها سيّد النهضة القوميّة، الذي رأى بصيرته الاستثنائية الخطر القادم على الأمة، في شقّيهِ، الصهيونيّ «الإسرائيليّ» والهابي السعودي، منذ العشريّيات من القرن الفائت، أي منذ ما قبل نشوء الكيان الصهيونيّ بعقود، وما قبل نقشي ما سمّيه اليوم ب«ظاهرة الإرهاب»، وهو ذو منبع وهابي سعودي واحد.

رؤيويّة سعادة التي تؤكدها الوثائق التاريخيّة بلفت إليها الأستاذ صقر أبو فخر في مقدمته القيّمة للكتاب قائلًا: «مَن يقرأ مقالات أنطون سعادة في المسألة الفلسطينية، ويتتبّع آراءه في الصهيونيّة واليهوديّة وإعلان بلفور وقرار التقسيم وقيام «إسرائيل»، يكتشف أنّ هذه الآراء تصدر عن صاحب رؤيا، وعن باحث رؤيويّ متمكّن من أدواته المنهجية والمعرفيّة، لا عن رجل سياسيّ ربما تقود أهواؤه السياسيّة ومصالحه المتقلّبة إلى هذا الموقف اليوم، وإلى ذلك الموقف المعاكس غدًا. إننا، بالفعل، أمام رؤية استراتيجية ثورية ومستقبلية برهنت الأيام صحة تحذيراته وتوقّعاته، والكتاب الذي بين أيدينا اليوم يعيد النضارة إلى نصوص أنطون سعادة، بل يعيد إليها مكانتها الرفيعة التي ربما لم تكتشفها الأجيال الجديدة من شيان هذه الأمة. وتكمن أهمية هذا الكتاب في أنّه أعاد وصل موقف سعادة من الخطر الصهيونيّ المحدق بفلسطين ومحيطها القوميّ آنذاك، بموقفه التأسيسيّ من خطر الاستعمار، وكثيراً ما شدّد على أنّ إنقاذ فلسطين (أي تحريرها بلغة أيامنا الحالية) إنّما هو نقطة تحوّل جوهرية في حياة النطاق القوميّ لفلسطين، من دون وحدة هذا النطاق، فسيكون تحرير فلسطين من المحال، أو في أفضل الحالات متعذراً. إذا كان سعادة وجد في الاستعمار خطراً رديفاً للخطر الصهيونيّ، إلاّ أنّه رأى، في الوقت نفسه، أنّ «التقسيم الروحيّ للأمة السورية»، تردّيّ أحوال السوريين إنّما هو خطر أساسي على مستقبل فلسطين، لأنّ شأن هذا التقسيم أنّ يمنح «إسرائيل» أمنا وطيدا، فهذه الدولة الجديدة (إسرائيل) نشأت في الجنوب بفضل تقسّم مجتمعتها التقسّمي، وبفصل المزاغة بين حكوماتنا السورية وانقسامنا بعضنا مع بعض (...)».

منهجية مهنا البحثية قائمة على توازن بين خططين متواجهتين، فالهدف من الكتاب ليس تصوير الخطر الصهيونيّ فحسب، بل عرض الخطّة القوميّة المعاكسة التي وضعها سعادة لردء هذا الخطر المهدّد لراهن الأمة ومستقبلها، وتتبدّى لنا مفاصل البحث من خلال عناوين الفصول: كيف قرأ سعادة الخطّة الصهيونيّة؟ قواعد الخطّة المعاكسة للخطّة الصهيونيّة، مفاصل السلم «الإسرائيليّ» وأخطاره، سعادة والشريعة الدولية. ويدعم مهنا بحثه بإعادة نشر بعض الوثائق التاريخيّة، وبعضها سرّي، عل التذكير بنفع، وأولاها وثيقة سرية حول المعاهدة بين الوكالة اليهودية لفلسطين والكنيسة المارونية، ومن الوثائق «الإسرائيلية»: دولة درزيّة عازلة بين سورية و«إسرائيل»، فضلاً عن وثائق وتوصيات المؤتمر السنويّ العام (1920) والملحق 1.

منذ مطالع بحثه يسعى توفيق مهنا إلى تمييز سعادة عن مفكرين نهضويين معاصرين له، ملاحظاً أنّ تلك النخب لم تأخذ على عاتقها تأسيس حركة سياسيّة ونضاليّة تتصدّى عملياً للنشاط الصهيونيّ المنظّم والمؤطر في مؤسسات وفروع تعمل بهدف واحد هو تحقيق حلم مملكة صهيون في فلسطين أرض الميعاد المزعومة، لذا بقيت جهود هؤلاء ضمن كتابات أو مقالات أو كتب. لذلك فإنّ سعادة، بحسب المؤلف والباحث، لم يتنبّه الخطر الصهيونيّ فحسب، بل لما ينبغي أن يقع الخطر، فأسس لحركة سياسيّة تحررية، نضاليّة، قوميّة، للنهوض بالأمة من حالة التشتت والضباع. أمّا الخطّة النظاميّة المعاكسة التي وضع سعادة قواعدها ضمن العقيدة والفكر القوميّين فيفضها مهنا تحت خمسة عناوين فرعية هي: 1- الوعي القوميّ، 2- الوحدة القوميّة بديل من التجزئة السريّة، 3- وحدة المجتمع بديل من التجزئة الاجتماعيّة، 4- النظام الاقتصاديّ القوميّ في مواجهة الاستعباد الداخليّ حليف الاستعباد الخارجيّ، 5- القوّه هي القول الفصل... وكلّ من هذه النقاط تنطوي على شرح وتقسيل استناداً إلى أقوال الزعيم في كل جانب وقضيّة. فبالنسبة إلى سعادة، الصراع هو بين مشرعين: «إسرائيل الكبرى» وسورية الطبيعيّة أو التاريخيّة أو الهلال الخصيب. وإذا كانت خطة الحركة الصهيونيّة تسعى إلى بناء «الإمبراطوريّة»، بحدودها التوراتيّة المزعومة، فإن سعادة ينطلق من خطة نظاميّة معاكسة (يفضّلها الكتاب) لبناء دولة الأمة السوريّة الواحدة لتحقيق حقيقتنا الإنسانيّة ومصالح نهوضنا وتقدّمنا إزاء دورنا التاريخيّ الحضاريّ.

كتاب شائق، غنيّ بالمعلومات التاريخيّة والمراجع، يعالج المسألة الكبرى المعقدة والأشدّ خطراً على مصير الأمة من نواحيها كافة. استناداً إلى رؤية أنطون سعادة ورؤياه، حتى أنّ قارئ الكتاب البحثيّ الجامع القيمّ تساوره رغبة أكيدة في قراءته دفعة واحدة لغناه ومنهجية الدقة وسلاسته وفائدته.

حينما يصبح الغناء سحراً ودهشة وسرقة جاهدة وهبه في «شهد أراجيح للكبار» عكس التيار

جهاد أيوب

تخيم على أفكارنا ونحن نغرف من البوم جاهدة وهبه «شهد... أراجيح للكبار» الدهشة والسحر، فهي تغمرنا ببقّة وتجعلنا نسبح معها عكس التيار السائد في زمن لا قيمة للعلم والجمال والمعرفة والموهبة والجهود فيه، وغالبية الوسط الغفانيّ اليوم ترضخ وراء الفراء السريع والشهرة الكاذبة على حساب الإبداع، لذلك دخلنا غرماً مظلمة، لأحد يعرف ماذا يحدث فيها لكننا نشاهد النتيجة، والنتيجة للأسف بالية تضر الإنسان شكلاً وضموناً!

جاهدة مغامرة تسبح في بحور الكلام النظيف الهادف والمشغول بحكمة الوعي، حيث الصفعة المحببة لتجد ونجد معها الجملة اللحية الناطقة بالوصف والخيال والنغم فارغة من الإبداع والإنسان! الجميل وغير المستنسخ أو المسروق من بلاد فارس واليونان وتركيا وبلاد المغرب، هي مغامرة لأنّها تنتج في زمن لا مجال للفن والثقافة والأدب والغناء والموسيقى فيه، بل الحضور للبشر يفكرون بأقدامهم، ويتشوّش من حصر جارية ترعب بخلع جلابيسها، ودماء تتساقط رخيصة لا قيمة لها بجحج العنصرية والطائفة والمذهبية، مغامرة كونها تشد وتلحن باحثة عن الجديد الثري والملفت لا الملفت كونه فارغاً. هذا كله جمع في كاس من فراغ الإنسان وقالوا عنه هذا الزمان، لذلك مغامرتها جنيونية لا تشرك فيها، وقد تكون صاحبة المغامرة ثائرة على هذا الواقع في زمن الخريف العربي كي لا تشبهنا ولا تكون شاهدة زور على حقبة لا إنسان ولا حضارة فيها!



شفة واحدة... هنا تنكسر الكاس، ويحل الصمت، وتصاب النظرات بداء الدهشة مجدداً فنحن في حضرة الحلم! وما غنته من شعر أنسي الحاج كان تحية وفيّة ليس له بل لأرواحنا المنسابة إلى الجمال، وكذلك مع «وصال» للإيرانية فروغ فرخزاد والأندلسية ولادة بنت السندي في نوم يداعب عيون حبيبي.

سحر الأداء

لا تبحث جاهدة عن الأداء السهل بقدر بحثها عن السهل المنتمّع، والغناء الصريح والنطق السليم، ومخارج حروف المشغولة بلقافة فهم ما يتوجع، هي لا تغني ولا تتحدث ولا تطرب بل تبوح بمعرفه الوثائق كي تسحرنا،

أم تقيّد ابنها بالسلاسل لأنه قام بجولة بدراجتها

قيدت أم ابنها بالسلاسل في الشرفة عقاباً له على سرقتها دراجتها الكهربائيّة وقيامه بجولة بها في الشارع مع أصدقائه. وتعمل الأم موظفة استقبال في فندق في مدينة لانغزوه جنوب غربي مقاطعة سيشوان الصينية، وقالت إنها أتت لتأجيل من أجل الإيقاع على ابنها وسداد ديونها، لاسيما بعد أن هجر رب الأسرة المنزل وتركها وحيداً منذ أن كان ابنها في الخامسة. وذكرت الأم أنّها فوجئت باختفاء مفاتيح دراجتها وابنها معاً، مشيرة إلى أنّها كانت تعتقد أنّه يؤدي واجباته المدرسيّة، ما اضطرها إلى القيام بذلك.

تلتقط طفلها في الثواني الأخيرة قبل دهسه بالقطار

تمكّنت سيدة بريطانية من إنقاذ طفلها الرضيع من الموت دهسا تحت عجلات القطار في اللحظات الأخيرة، وإنزلقت بعد أن حرّكت الريح العربية التي كانت بداخلها، لتسقط على السكة قبل ثوانٍ قليلة من وصول القطار. ويظهر شريط الفيديو الذي التقطته كاميرات المراقبة في محطة «غودجي سينت» شمال العاصمة البريطانيّة لندن يوم 23 تموز الماضي، والذي الطفل وهما يتركان العربية على رصيف المحطة بالقرب من السلام المتحركة، ثم يعودون أدراجهما لاصطحاب بعض أفراد

بمقاطعة سيشوان (جنوب غربي). وبعد وضعها بدياية في الحاضنة، تم تسليم التوائم «معززة جديدة للعالم»، مذكرين بان معدل نفوق حيوانات الباندا عند الولادة «مرتفع جداً». وأعلنت أول ولادة لثلاثة توائم من الباندا في 1999 حين وضعت أنثى في سن الـ15 سنة ثلاثة صغار بعد تلقّح اصطناعي لإي «معززة» لقد مر على ذلك 15 يوماً، لقد عاشت فترة أطول من أي توائم باندا لثلاثة...». وأم هذه التوائم المسماة جوشياو الذي يعني اسمها حرفياً ابتسامة الأبقار، مصدرها من المركز الصيني للحماية والبحوث للباندا العملاقة في وولونغ

